

دلائل الامامة

[490] صلبه ، وتقوس منكباه وتثفنت (1) جبهته وراحتاه ، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا بن أخي، لقد نال عمك شرفا عظيما بما حمله السيدان من غوامض العبرات ، وشرائف العلوم التي لا يحتمل مثلها إلا سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر ، وليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضي إليه بسره . قلت: يا نفس، لا يزال العناء والمشقة ينالان منك با تعابي (2) الخف والحافر في طلب العلم ، وقد قرعت سمعي من الشيخ لفظة تدل على علم جسيم ، وأثر عظيم . فقلت: يا شيخ ، من السيدان ؟ قال: النجمان المغيبان (3) في سر من رأى . فقلت: إني أقسم بالولاية ، وشرف محل هذين السيدين من الامامة والوارثة ، إني خاطب علمهما ، وطالب آثارهما ، وباذل من نفسي الايمان المؤكدة على حفظ أسرارهما . فقال: إن كنت فيما تقول صادقا ، فاحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم . فلما نشرت الكتب ، وتصفح الروايات منها ، قال: صدقت ، أنا بشر (4) بن سليمان النخاس ، من ولد أبي أيوب خالد بن زيد الانصاري ، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام) ، وجارهما بسر من رأى . قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما . قال: فإن مولانا أبا الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) فقهنني في أمر الرقيق ، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه ، فأتجنب بذلك موارد الشبهات ، حتى كملت معرفتي وأحسنتم الفرق بين الحلال والحرام . فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى ، وقد مضى هوي (5) منها ، إذ قرع

_____ (1) في " ع ، م " : وتنقبت . (2) في " ط " : ما

لقاني ، وفي " ع ، م " : فالقاني . (3) في " ع " : البحرين المغيبان ، وفي " م " : البحرين المعينان . (4) في " م ، ط " : بشير . (5) الهوي: الساعة من الليل .
